أَســـــرارُ وَجـــد
گوثَر آل یوسف

قديم لِدرَجَة أَنَه أخافَني شَعَرت بالبُرُودَة التي تَخَلَلت جسدي رُغمَ أَنني أَرتَدي مِعطفاً سميكاً لقد كانَ الجوُ بارِداً قُربَ بَيتِها مِثلَ بُرُودَةِ ملامِحِها

حسناً سأروي لَكُم ما حَدَثَ معي قبلَ عام

أَنا هَنا عُمري 25 عام مُتزوجة مُنذُ ثلاثَةِ سَنِوات أعيشُ في بيتيَ الخاص مَعَ زوجي العَزيز إسلام أَنا يَتيمَة الأُمِ والأَب فلقد توفيَ والِدايّ في حادِثِ سير مُرَوِع بَعدَ زواجي بِعام وَهذهِ كانَت أَولَ صَدمة أَتَعَرَضُ لَها في حياتي

آهممم صَعبٌ أَن يَفقِدَ المرءُ والِديه

المُهِم تعرَفتُ على إسلام وَ أَنا في المَدرَسَة الإعدادية حيثُ كانَ يَعمَل كسائِقِ سيارَةِ أُجرة يوصِلُ الطُلابَ إلى المَدرَسَة

لطالما جذبني لَونُ شَعرِهِ الأسود مَعَ عينيهِ الزرقاوين لقد عرفتُ لاحِقاً أَنَهُ يَقوم بِصَبغِ شَعرِه الأشقر لِأَنَهُ لا يُحِبُه

جَسدُهُ المُتناسِق ملابِسُهُ البسيطة و الأنيقَة بَشَرَتُهُ البيضاء

آه كُل تِلكَ التفاصيل كُنتُ أغرَقُ فيها

تزوجنا وَ لَكِننا لَم نُنجِب الأطفال بَعد بِصراحة هذا الأمرُ بالذات يَخنُقُني كثيراً في كُلِ شَهر أَقوم بِفَحصِ أختبارِ الحَمل والنتيجة سَلبية هذا يُصيبُني بالجُنون لولا مواساة إسلام لي

لَقَد ثَرثَرتُ كثيراً دعونا نبدأ

الآن!

في يوماً عادي حَيثُ ذَهَبَتُ إلى المَقبَرَة لِزيارَةِ قبريّ والِدي قُمتُ بِغَسلِ قبريهِما بِماءِ الوَرد بِحُكم أَنَ القُبور في المقبرة النموذَجية

كُلها مصنوعة مِن حَجَر المَرمَرِ الأسود المَنقوش بأسماءِ الموتى وبَعض الآياتِ القرآنية وَ ما إلى ذَلِك

جلَستُ عِندَ القُبور أَتحَدَثُ إلى والِداي عَن كُلِ ما حدثَ معي طوالَ تِلكَ الفترة التي لم أَزُرهُم بِها

عيناي كانتا تَدمعانِ رُغماً عني

وَ في هَذِهِ الأَثناء أقبلت عليَ فتاة إقتربت مِني وألقَت التحية علي وَ أنا وَقَفتُ لكي أَرُدَ عليها التحية خاطَبتُها وَ أَنا أُكَفكِفُ دُموعي المُنهَمِرَة على خداي اللتانِ إحمرتا مِن البَرد بِحُكم أنَهُ فَصلُ الشِتاء

رَكَزتُ في تفاصيلِها كانت غريبة نوعاً ما

شَعرٌ طويلٌ أَشقر ملابِسُها سوداءٌ بالكامِل بِشَرَتُها بيضاء كبياضِ الثَلج عَيناها خضراوين بِطريقةً مُلفِتَة سُبحانَ الله لا ترتدي مِعطفاً ولا وِشاحاً رُغمَ بُرودَةِ الجَو

قالت لي سائِلةً حينها

" هَل هُما والِدَيكِ؟"

أَجبتُها وَ أَنا أُرَتِبُ خُصلاة شعري الصغيرة التي ضهرَت مِن تَحتِ حِجابي الحليبيّ اللون

.....نَعَم"

ثُمَ أَضَفتُ لِكلامي مُتَعَجِبتماً وَ سائِلةً أَيضاً

" هل أنتِ هُنا مُنذُ مُدَة؟.... لَم أَلحَظ وُجُودَكِ لَم أَرَكِ"

أجابتني وَ هيَ تُشيحُ بِناظِريها نَحوَ القُبور لِتَقولَ بِصوتاً هادِئ وَ كَلِمات وَاضِحة

" نَعَم أَنا هُنا مُنذُ مُدَة.... لِأنني كُنتُ أَقومُ بِزيارَةِ قِبرِ والِدَتي"

أومأتُ بِرأسي لِلأعلى وَ الأسفل ثُمَ قُلتُ بإبتِسامة لها

مَعِذِرَتاً.... سأَذهَبُ الآن إلى بيتي.... هَل أُوصِلُكِ مَعي إلى مكانً" ما؟"

إلتَفَتَت نَحوي وَ قَالَت بإبتِسامة عَريضَة وَ غريبة

أَجَل لَو سمَحتي..... بَيتي قريبٌ مِنَ نهايةِ المَقبَرَة وَ كما تعلمين"
" هذا بعيدٌ علي.... لِذَلِكَ سأكونُ مُمتَنَة لَو قُمتي بإيصالي إلى هُناك

مشيتُ وَ أَنا أقولُ لها مُخاطِبتاً

" حَسناً ... هيا بِنا إذاً"

خرجنا مِنَ المَقبَرَة وَ كانَت الشَمسُ ساطِعة لِأنها العاشِرَة صباحاً
لا أُخفي عَنكُم أَنا أَزورُ المَقبَرَة كُلَ شَهر لَكِنني لَم أَرى تِلكَ الفتاة قَط

وَصلنا إلى سيارَتي "سيارتي مِن نوع تويوتا لَونُها رَمادي اللَونُ الَّذي أُحِبُه إشتراها ليَ إسلام بَعدَ أَن بدأَ بالعَمَل في مَخزَنِاً تِجاريً كَبيرً جِداً وَ الحَمدُ لِله أَصبَحَ وَضعُنا أَفضَل وَ إستطعنا عيشَ حياة هانِئة "

آه عُدتُ إلى الثَرثَرَة مُجدداً

المُهِم صعدنا السيارة وَ جلَسَت تِلكَ الفتاة إلى جانِبي في الكُرسي الأَمامي

إنطَلَقتُ بِسيارَتي نَحوَ الشارِعِ العام لِأقولَ لَها سائِلةً بإبتِسامة كَعادَتي

إذاً لَم نتَعَرَف على أَسماءِ بَعضِنا... أَنا إسمي هَنا مَجدي عُمُري " 25 عَام

مُتزوجة مُنذُ ثلاثَةِ سَنِوات يَتيمَة الأُمِ والأَب

" وَ أَنتِ؟

أدارت رأسها نحوي لِتَبتَــسِــم مُجدداً

بِتِلكَ الإبتِسامـة الغَريبة لِتَقولَ بَعدَها

" أَنا وَجـــد سُرِرتُ بالتَعَرُفِ إليكِ"

حينها تَقولُ ليَ سائِلةً وَ هيَ تَنظُرُ إلى أَنحاءِ السيارَة

" هل هَذِهِ السيارَة التي إشتراها زَوجُكِ لَكِ؟"

أجبتُها بِتَعَجُب ضَهَرَ على ملامِحي وَجهي وَ أنا أَقودُ السيارَة لِأقول

" أَجَل لَقَد إشتراها زَوجي لِي في العامِ الماضي"

لِتُقاطِعَني وَ هي تَلتَفِت نَحوَ النافِذَة وَ تَقول

" في عيدِ ميلادِكِ ال (24) صَحيح؟"

أَجِبتُها وَ أَنا مَدهوشَة مِما سَمِعت لِأقولَ لَها وَ أَنا أَلتَفِتُ عليها تارَةً وَ على الشارِعِ تارَةً أُخرى

" لَحظَة لَكِن كَيفَ عرَفتي؟ ....."

إلتَفَتَت إلي لِتَقولَ بِكُلِ ثِقَة وَ هُدوء

" لَقَد خَمَنتُ فَقَط"

!تَخمينٌ غَريب صحيح؟ ألا توافِقوني الرأي؟

بعدها وَصلنا إلى نِهايَةِ المَقبَرَة حينها قالَت لي عِندما وَصلنا إلى أَحَدِ الأَزِقَةِ العَتيقَة جداً

" ....مِن فَضِلِكِ تَوَقَفي هُنا"

حينها قُلتُ لها وَ أَنا أُبطِئُ حرَكَةَ سيارَتي

" لا لا لَن تَنزِلي هُنا سأُوصِلُكِ عِندَ بابِ بَيتِكِ"

قالت لي وَ هيَ تُمسِكُ مِقبَضَ الباب وَ تَـبتَـسِم

" لا لاأُريدُ إِتعابَكِ مَعي"

أَجبتُها وَ أَنا أُحَرِكُ السيارَة لِكي أَدخُلَ ذَلِكَ الزُقاق وَ أَنا أُريدُ أَن أَعرِف أَينَ تَسكُن

"لا لا أَنا مُصِرَةٌ على إيصالِكِ فقَط قولي لي أَينَ هوَ بابُ مَنزِلِك"

قالت لي بِهُدوء وَ هيَ تَـتَـنَـهَـد

" حَسَناً..... في نِهايَةِ هَذا الزُقاق"

لا أُخفي بأنني شَعَرتُ بأنني يَجِب أَن أَعِرف أَينَ تَسكُن وَجد تِلكَ تمَلَكَني ذَلِكَ الشُعور حتى شَرَدتُ في تَفكيري وَ لَم أَنتَبِه إلا على صَوتِ وَجد وَ هيَ تَقولُ لي

" .....هَنا توقفي..... هَذا هوَ بابُ بيتي"

أنتَبهَتُ لها وَ أَوقـفتُ السيارَة ترَجلَت مِنَ السيارَة وَ أَنا أَيضاً شكرتني كثيراً وَ لكِنني ما إن إلتَفَـتُ إلى بَيتِها

شَعَرتُ بِشعورً غَريبً حَقاً هَبَت نَسمَةُ هوائاً بارِدَة جِداً نَظَرتُ إلى الطابِقِ العُلوي وَ كانَ عِندَ النافِذَة اليُمنى مِنه شَخصٌ يَنظُرُ إليَ بِنَظرَةً مُخيفَة خِفتُ قليلاً وَ تَعَوَذتُ مِنَ الشيطانِ في قَلبي

وَيَبدو أَن وَجد لاحَظَت الخَوف الذي ضهرَ على وَجهي لِتُمسِكَ بيدي وَ تُخيفُني أكثر وَ هيَ تَقول

" .....لا تخافي إنَهُ..... وَكيلُ الشيطان"

.....يُتـبَع

✧˜ᘓ❤️ᘒ˜✧✧˜ᘓ❤️ᘒ˜✧

«٢»

" ماذا؟

" وَكيلُ الشَيطان؟"

قُلتُها وَ أَنا مُتفاجِئَة مَذهولَة وَ أَنا أُحَدِقُ في عَيناها اللتانِ تَنظُرانِ إِليَ بِطريقةً غَريبة لِتَقولَ وَ هيَ تأَخُذُ بكفي اليَمين وَ تَمسَحُ عليهِ بِلُطف لِتَقولَ لي بِثِقَة وَ هيَ تَضَحَك لِتُظهِرَ أَسنانَها ذات الصياداتِ الطويلة وَ البارِزَة

هههههه..... هَل صَدَقتي ذَلِكَ يا هَنا؟"

كُنتُ أَمزَح إِنَهُ زَوجي

"آشماداي

قُلتُ في نَفسي مُتسائِلَةً حينها عَن هذا الإسم الغريب إنَهُ ليسَ عربيٌ أَبَداً

أَليس غريبٌ إسمُ

«آشماداي»

هذا؟

حينها قاطَعَت تفكيري وَجـــد وَ هيَ
مازالَت تُمسِكُ بيدي وَ الآن تقومُ بِسَحبِها بِلُطف

لِتَقولَ لي

تَفَضَلي مَعي إلى البيت.... اليومَ سَتَتَناولَينَ الغداءَ عِندي لَن"
" تذهبينَ إلا وَ قَد تناوَلتي الغداء وَ شَرِبتي الشايَ مَعي

لا أُخفي أَنني أَرَدتُ الدخولَ لِكَي أُشبِعَ الفضولَ الذي بِداخِلي

لِأنني إنسانَةٌ فُضُولِيَةٌ كثيراً لَكِنني تَذَكَرت أَنني وَعَدتُ إسلام أَنني سأَعودُ مِنَ المَقبَرَة قَبلَ الساعَةِ العاشِرَة

حينها قُلتُ لها بإبتِسامة وَ أَنا أَضَعُ يدي على يَديها

كلا لا يُمكِنُني..... يَجِب أَن أَعودَ إلى البيت لِكي أُعِدَ الغَداءَ" لِزَوجيَ إسلام فَهوَ سيعود مِنَ العَمَلِ قريباً وَ سيكونُ غاضِباً إذا لَم أَقُم بِإعدادِ الطعامِ لَه

" أُعذُريني يا وَجـــد لا يِمكِنُني البقاءَ

وَ قَبلَ أَن تَرُد عليَ وَجـــد يَخرُج ذَلِكَ الرَجُل الْذَّي بدا لي وَ كأَنَهُ في نِهايَةِ العِشرين هو نَفسُهُ الذَّي رأَيتُهُ في الأعلى مِنَ بابِ البيت وَ هوَ يرتدي كِنزَةً ذاتُ رَقَبَةً عالية لَونُها أَحمر وَ بِنطالاً أسود خُصلاتُ شَعرِهِ السوداء مُنسابَة بِأَريَحية على جبينِه حاجِبُهُ الأيمَن كثيفٌ جِداً وَ عيناهُ زرقاوانِ جِداً كأَنَهُما تَشبَهانِ عَينا إسلام بَشَرَةُ وَجهِهِ وَ يَديه بيضاءُ ناصِعَة

لا أَعلم لِماذا ملامِحُهُم بارَدَة هَكذا؟؟

لديهِ وُشومٌ على أَصابِعِ يَدِهِ اليُسرى وَ الغَريب أَنَهُ يَرتَدي حَلق في أُذُنيه كالفتياتِ!

وَ خواتِم فِضية وَ قِلادة فِضية قامَ بِوَضعِها على ياقَةِ كَنزَتِهِ وَ لديهِ حلق على شَفَتِـهِ السُفلية!

يا اللَّه..... هل هَذا رَجُل لِماذا كُلُ هَذِهِ الأَكسِسوارات؟ حتى أَنا لا أَرتدي هَذا الكَم الكبير مِنها

ليَقولَ لي بِصَوتٍ أَجَشَ أخافَني قَليلاً

" تَفَضَلي يا سيدتي..... البيتُ بيتُكِ تَفَضَلي أَهلاً وَ سَهلاً"

سَحَبتُ يديَ مِن بينِ يديّ وَجـــد وَ أَمسَكتُ بِمِقبَضِ السيارَة لِأقولَ مُخاطِباً آشماداي ذَاك بإبتِسامة يَعتريها الخَجَلُ وَ الخوف وَ أَنا أَنظُرُ تارَةً لَه وَ تارَةً إلى الأرض

" لا لا شُكراً لَك.... يَجِب أَن أَعودَ إلى بيتيَ الآن"

حينها بُؤتُ إلى سيارَتي لِتُخاطِبَني وَجـــد مِن نافِذَةِ السيارَة قائِلَةً بإبتِسامة

" آ.... هَنا.... هَل يُمكِنُكي أَن تُعطيني رَقمَ هاتِفِك؟"

فَكَرتُ لِبُرهَةً مِنَ الوَقت ثُمَ وكأنما فُضولي يَقولُ لي، نعم دعيها تأَخُذ رَقمَ الهاتِف لكي تَتَعرفينَ إلى حياتِها المُريبةُ تِلك.

إبتَسَمتُ لها وَ أَنا أُخرِجُ هاتِفي مِن حافِظَةِ السيارَةِ الأَمامية وَ أُعطيهِ لَها بيديَ اليَمين وَ أُشَغِلُ مُفتاحَ سيارَتي بيديَّ اليُسرى

أَخذَت الهاتِف مني ودَخَلَت بِه إلى البيت هيَ وَ آشماداي ثُمَ عادَت بعد خَمسِ دقائق تَقريباً

أَعطَتني إياه وَ قالَت بآبتِسامة

" ...وَداعاً يا هَنا وَ شُكراً على إيصالي"

أجبتُها وَ أَنا أُحَرِكُ السيارَةَ بِبُطئ

" .....لا داعي لِلشُكر... لَم أَفعَل شيء..... مَعَ السَلامة يا وَجـــد"

حرَكتُ السيارَةَ بِسُرعَةً مُتَوَسِطَة وَ أَنا أَرى إنعِكاسَ وَجـــد في مِرآة السيارة الصَغيرَة وَ هيَ تُلَوِحُ لي مُودِعَةً لكن حدثَ شيء لَن أَنساهُ أَبَداً

لا لا لن أنساه

فجأَةً وَ أَنا أَنظُرُ لها

" !إختَفَت"

نَعَم لَقَد رأَيتُ ذَلِكَ بِأُمي عيني وَ هَذِهِ المُفاجَئَة جَعَلَتني أَخافُ قليلاً وَ لَكِن

.....الفُضول

! قَد يُوديكَ إلى طُرُق لَم تَكُن تُريدُ السيرَ فيها أَبَداً

عُدتُ إلى البيت أخَذتُ حماماً دافِئاً ثُمَ مَشَطتُ شَعري وَ وَضَعتُ القليلَ مِن مساحِيقِ التَجميل إرتَديتُ ثوباً طويلاً دافِئاً بِلَوناً زَهرياً مَعَ قُبَعَة صوفيَة بِلَوناً أَزرَقاً سماوي

بعدها بدأتُ بإعدادِ الغَداء

رُبما سَتَقولونَ كيفَ تَخَطَت هَنا ما حَدَث بِهَذِهِ السُرعَة؟؟

لا لا لَم أَتخطى وَ بقيتُ أُفَكِر وَ أُفَكِر وَ أُفَكِر

وَ ذَلِكَ المَشهَد لَم يَختَفي وَ لَو لِلَحظَة مِن عَقلي

إنتَهيتُ مِن إعدادِ الغداء ثُمَ صليتُ صلاةَ الضُهر وَ في تمامِ الواحِدة ضُهراً جاءَ إسلام كعادَتِه

رَحَبتُ بِه ثُمَ

إستَحَم وَ أَنا حَضَرتُ المائِدة وَوَضَعتُ عليها حساءَ الباقلاء والأَرُزَ بالعَدَس الزبادي وَ سلَطَة الطماطِم وَ البَصَل الناعِمَة الخُبز والماء والحَمدُ لِلَّه

جلسنا على المائِدة وَ بدأنا بِالبَسمَلَة وَ تَناوُلِ الطَعام وَ نَحنُ نتبادَلُ أَطرَافَ الحَديث حينها يَسأَلُني إِسلام

هَنا لَقَد نَسيتُ سؤالَكِ..... هَل ذَهَبتي إِلى المَقبَرَة اليوم وَ كيفَ" " كانَت الزِيارَة؟

أجبتُهُ وَ أَنا أَكُلُ مِلعَقةً مِنَ السَلَطَة

" أَجَل لَقَد ذَهَبت... والمقبرة هادِئَة كعادَتِها"

نَظَرتُ إِليهِ بِتَجَهُم وَ حينَ لاحَظَني قالَ وَ هوَ مُبتَسِم

" ماذا؟.... لِماذا تتنظُرينَ إليَ بِهَذِهِ الطَريقة؟"

وضعتُ المِلعَقَةَ على المائِدة وَ وَضَعتُ يَدي تَحتَ ذَقني كما أَفعَلُ دائِماً أَثناءَ حديثي مَعَ أَحَدِهم لِأقولَ لَهُ سائِلةً

إسلام.... إذا تَحَدَثتُ لَكَ عَن ما حَدَث مَعي اليوم هَل سَتُصَدِقُني؟" "

أسنَدَ إسلام يديهِ على المائِدة ليقولَ وَ هوَ يَعقِدُ حاجبيهُ وَ يَبتَسِم

" ....ماذا يا هَنا..... قولي لي بالتأكيد سأُصَدِقُكِ قولي هيا"

تَحَدَثتُ لِإسلام عَن كُلِ ما حَدَث بِحُكم أنني لا أُخفي أَيَ شيئاً عَنه

وَعِندما أَقولُ ذَلِكَ أَنا أَعنيهِ حَقاً

بَعدَ إنتِهائي مِن رِوايَةِ الأحداثِ إلى إسلام قال لي بِنَوعً مِن القَلَق

لَكِن يا هَنا لِماذا أَعطيتيها رَقمَ هاتِفِك؟"

لَم يَكُن عليكِ فِعلَ ذَلِك، أنا أَعلَم أَنها إمرأَةٌ مِثلُكِ لكن وصفُكِ لِزَوجِها أخافَني مِنه "

أَجبتُهُ لِأُطَمئِنُهُ أَنني مُسَيطِرَة على الوَضع لكي يوافِق وَ مِن خلالِ ذَلِك أُشبِعُ فُضولي حَولَ وَجــد تِلك وَ بَيتِها الغَريب وَ زوجها الأغرب لِأقول

" لا لا تقلَق لَن يَحدُثَ شيءٌ سيء"

وَفي هَذِهِ الأَثناء رَنَ جَرَسُ بابِ الشُقَة بِصوتِ زَقزَقَةِ العَصافير التي أُحِبُها جِداً هَرَعَ كِلينا نَحوَ بابِ الشُقَة وَ تقدَمَ إسلام أمامي لِيَفتَحَ الباب لِيَغُضَ مِن بَصَرِهِ وَ يَلتَفِت إلى الخَلف وَ يُخاطِبُني قائِلاً

" ..... هَنا تعالي"

حينها عَرَفتُ أَنها إمرأَة لِأَنَ إسلام مِن اِلرِجال المؤمنينَ جِداً الذينَ يَغُضونَ أبصارَهُم عَن كلِ شيئاً سيء، تقَدَمتُ نَحوَ الباب لِيَبتَعِدَ إسلام عَنهُ وَ فَتَحتُهُ لِأَجِدَ فتاةً جميلَةً جِداً بِكُلِ ما في الكَلِمَةِ مِن مَعنى

شَعرُها بُنيٌ داكِن عيناها رِصاصيَتين خديّها مليئينِ بِالنَمَش شفتيها حمراءُ مُمتَلِئَة بِحُكم أَنَها تَضَعُ مساحيقَ التَجميل بِشَكلاً واضِح جَسَدُها مُتَوَسِط ترتدي فُستاناً صوفياً قصيراً ضيقاً بِلَوناً أَحمَراً فاقِع

مَنَظَرُها مُغري جِداً

حينها تَقول بإبتِسامة جَميلَة بِصَوتِاً خاضِع

"مَرحَباً.....

" أَنا جارَتُكُم الجَديدَة

«٣»

جارتنا الجديدة

إبتَسَمتُ لها وَ قُلت

" أَهلاً وَ سَهلاً نورتي البِناية... هَل يُمكِنُني أَن أُساعِدَكِ في شيء؟"

تَـنَـهَـدَت ثُمَ نَظَرَت إلى الأَرض لِتَقول بِصَوتِها الخاضِعِ ذَاك

بِصراحَة لا أَعلَم ماذا أَقول لكنني أَرمَلَة وَ قَد تَمَ طردي مِن بيتِ" أَخي وَ قَد ساعَدَتني صَديقَتي في الحصولِ على هَذِهِ الشُقة وَ أَنا مُحتاجَةٌ لِبَعضِ المال لِأُعتاشَ بِه حتى أَحصُل على عَمَل بعدها " سَأَرُدُه بِأَسرَعِ وَقت ما إِن أَعمَل

أَنا وَ إِسلام شخصينِ كريمينِ جداً كما يقولُ المَثَلُ الشعبي

"إلي بجيبنه مو ألنه"

طَلَبتُ مِنها أَن تَنتَظِرني بَعضاً مِنَ الوَقتِ وَ وَافَقَت

هَرَعتُ نَحوَ إِسلام الذي عادَ لِلجُلوسِ على الأَريكَة لِكي يُشاهِدَ التِلفاز وَ قُلتُ لَهُ بِسعادَة حينها

إِسلام هَذِهِ جارَتُنا الجَديدَة أَرمَلَة وَ تُريدُ بَعضَ المال وَ عِندما" تحَصُل على عَمَل تُعيدُ لنا المَبلَغ هَل نُعطيها المال؟... هيا جاوِبني "

إِلتَفَتَ إِليَ إِسلام لِيَقول

" أَعطيها مِئَةَ أَلف"

لَم يَكُن إسلام مُرتاحً مِثَلَ كُلِ مَرَه نُساعِدُ فيها شَخصاً فَقيراً أَو مُحتاجاً

هذا غَريب لَكِن لا بأس ذَهَبتُ إلى غُرفَتِنا وَ أَخرَجتُ مِئَةَ أَلفً مِن حَقيبَتي التي في خِزَانَةِ ملابِسِنا وَ ذَهَبتُ إلى جارَتِنا أَعطيتُها المال وَ هيَ تَشَكَرَت مِني سأَلتُها حينها

لا تَشكُريني يا أُختي أتمنى لَكِ التَوفيق... لَكِن لَم تُخبريني ما هوَ" إسمُكِ وَ هَل تعيشينَ ووحيدَةً أَم لديكِ إطفال؟

إسمي هوَ تالا عُمري 29 عام أَرمَلَة وَحيدَة وَ الآن أَسكُن في هَذِهِ " الشُقَة التي أَمامَكُم مُباشَرَةً

وَ أنتِ ما هوَ إِسمُكِ وَ هَل ذَاكَ الرَجُل الذي فَتَحَ ليَ الباب هوَ " زَوجُك؟

قالت كَلِماتُها الأَخيرة بِصوتاً خاضِعً جداً وَ هيَ تَنظُرُ نحوي بِغرابة

حينها سيطرتُ على مُخيلَتي الجامِحَة وَ إبتَسَمت وَ قُلتُ لها

"أَنا إسمي هَنا عُمُري 25 عام مُتزوجة وَ ذَلِكَ الرَجُل هوَ زَوجي
إسلام .... هَل تحتاجينَ إلى مُساعدة كَنقل الأغراض أَو ما شابه؟
"

قالت حينها وَ هيَ تَنظُرُ إلى الأرض

" لا لا شُكراً لَكِ"

ثُمَ تراجَعَت إلى الوراء وَ هيَ تُكثِرُ مِن كَلَماتِ الشُكر دَخَلَت إلى
شُقاتِها وَ أَنا أَيضاً دَخَلَت وَ صفَقتُ البابَ خَلفي

حَدَثَت الكثير مِنَ الأشياء الغريبة هذا اليوم

صَحيح؟

أَخبَرتُك بأَنني لَن أَتخلى عَن تِلكَ العَجوز فهيَ جدتي مُستَحيل يا"
"آشماداي.. مُستَحيل

حبيبيتي... دعيني أَقتُل تِلكَ الإنسيَة البائِسَة التي تُعَرقِلُ صَفوَ"
" ...حياتِنا

إياك..... إياك وَ قول هذا مُجَدَداً يا آشماداي صحيح أُنها"
" .... تُعارِضُنا لكنني أُحِبُها لا أَعلم لَكِنها

لَكِنها ماذا؟..... ها.... قولي لي هَي مُجرد عَجوز عاجِزَة لا تتفوة"
إلا بالتُرهات

فل تتوبوا فل تعودوا وغيرها الكثير مِنَ التفاهات التي لا أُريدُ
" التَفَوُهَ بِها

تَدخُل تِلكَ العَجوز الخَمسينيَة عَبرَ بابِ ذَلِكَ البيت الكبير بابٌ كبير جِداً خَشَبُهُ قاتِمُ اللون ترتدي ثوباً أَسوداً وَ حِجابٌ ذو قِماشَةً مِخمَلية بِاللَونِ الأبيَض بِيضاءُ البَشَرَة عَسَليَةُ العينين التَجاعيد بدت كثيرَةً في وَجهِها تُمسِكُ عُكازاً لِتَقولَ بِصَوتِها الدافِئ الهادِئ

أنا أعلم بأنني عالَةٌ عليكَ أَيُها الشيطانُ آشماداي لكنني لَن أَترُكَ" حفيدتي مهمى كلفني الأمر سأَدعو لها في كُلِ صلاة أَن يهديها اللَّه وَ أَن تَتوب وَ أَن لا تَسلُكَ طريقَ والِدَتِها أَنا قويةٌ بأيماني لَو لَم أَكُن كَذَلِك لَقامَ بِقَتِلي أَحَدُ العافريتِ التي تَبعَثُها عليَّ كُلَ لَيلَة لَكِنَ اللَّه أَقوى مِنكَ أَيُها القَذِر

تَتَفاجَئ وَجــد عِندما تَسمَعُ قَولَ جَدَتها لِتَقولَ مُتفاجِئَةً وَ هيَ تُمسِكُ بِمِعصَمِ آشماداي الذي يَقِف بالقُربِ مِنها

آشماداي.... ماذا . ... أُريدُ أَن أَفَهم مالَّذي تَفعَلُهُ مِن دونِ عِلمي"
" أَخبرني أَيُها المَعتوه..... هياااا

يَسحَبُ آشماداي مِعصَمَهُ مِن يَدِ وَجــد ليقول وَ هوَ يَعقِد حاجِبيهِ إنزِعاجً

"ياه.... توقفي عَن التَصَرُف بِهَذِهِ الطريقة وَ أَنتِ أَيَتُها العَجوز
" توقفي عَن ذِكرِ إسمِه هَل فهمتي؟

تَقتَرِب العَجوز مِن آشماداي وَ كأَنَ هالَةً مِنَ النور مِن حَولِها لِتَقِف أَمَامَهُ وَ تَقول بِحَزم وَ هيَ تَنظُرُ إلى عينيه

"إسمَعني جيداً أَيُها الشيطان..... لَستُ أنا مُنيرة إبنَةَ عَبدِ الخالِق
" إذا لَم أَقُم بالقضاءِ عليك

ثُمَ تَلتَفِت إلى وَجــد لِتُضيفَ إلى كلامِها

" وَ إذا تَطَلَبَ الأَمر سأَقضي على حَفيدَتي مَعَكَ أَيضاً"

ثُمَ بَعدها تَمشي بِخطواتً واثِقَة لِتَخرُج مِنَ الباب وَ تَصفُقُهُ خَلفها
وَ تَترُك وَجــد وَ آشماداي في حيرَةً وَ تَساوؤل

✧ᘓ❤️ᘒ✧✧ᘓ❤️ᘒ✧✧ᘓ❤️ᘒ✧